

المحاضرة الرابعة في مقياس مدخل إلى ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية 2

مدخل شعبة للنشاط البدني والرياضي المكيف

مقدمة:

يسعى النشاط البدني الرياضي المكيف إلى تزويد الفرد المعاق بالخدمات اللازمة والرعاية عن طريق المتابعة والمرافقة لهم، والهدف الأسمى هو إعادة دمج الفرد في المجتمع وإبعاده عن الانطواء والتوحد نتيجة نظرة المجتمع لإعاقته، لكن للممارسة الرياضية دور في إعادة صناعة البطل الذي يخبأ بداخله طاقة رياضية كبيرة.

وأصبحت عملية التدريس للنشاط البدني الرياضي المكيف في الوقت الراهن لا تركز على التلقين فقط وإنما تهتم بالمعاق في حد ذاته من خلال رعايته ومرافقته والمحاولة على إحداث تعديل في سلوكه.

وسنحاول في هذه المحاضرة إلى معرفة عملية التكيف والدمج من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي عملية التكيف؟ وكيف يمكن دمج المعاقين؟

مفهوم التكيف: هو تغير سلوك الفرد كي ينسجم مع غيره من الأفراد خاصة بإتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية، إما عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعا نفسيا تقتضي معالجهما أن يغير الفرد من عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها، في هذه الحالة يستخدم تعبير التوافق الاجتماعي.

طرق تكيف الأنشطة الرياضية :

1 - التكيف في النواحي القانونية:

هناك قوانين تحكم كل نشاط رياضي و تنظيم ممارسته يمكن لك كمدرّب أو مدرس أن تقوم أثناء التدريب بتعديل بعض النواحي القانونية مثلا : يمكن إلغاء قاعدة التسلل في كرة القدم.

2- التكيف في عدد اللاعبين:

- كل نشاط رياضي له عدد معين من اللاعبين في مبارياته

- كرة السلة مثلا يمكن أن تزيد عدد اللاعبين

- يمكن مثلا كرة القدم أن تقلل عدد اللاعبين.

3- التكيف في الأداء المهاري للحركة:

كل مهارة حركية في أي نشاط رياضي طرق فنية في الأداء وعند عملية التعليم لا بد أن نطبق هذه الطرق الفنية وكذلك مع التلاميذ أو اللاعبين ذوي الاحتياجات الخاصة الإعاقة الحركية ويمكن الاستغناء عن بعض الحركات على سبيل المثال يمكن ممارسة الوثب الطويل من الثبات بدلا من الحركة . في كرة السلة يمكن الاستغناء عن مهارة تنطيط الكرة للاعب الكراسي المتحرك.

4- التكيف في الأدوات:

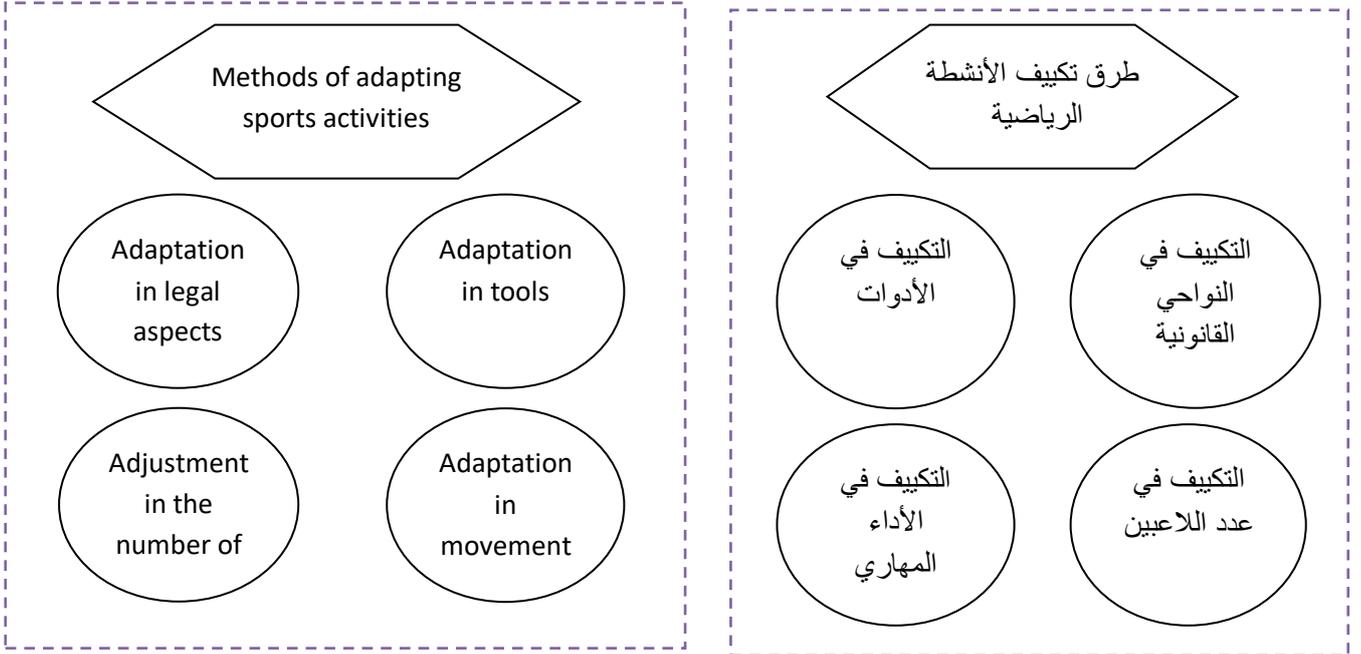
لكل نشاط رياضي أدوات نستخدمها أثناء الممارسة فمثلا :

-استخدام كرسي كبير ثابت أثناء دفع الجلة لحالات بتر الطرف السفلي .

-تصغير مساحة الملعب أو تكبيره حسب الحاجة إلى ذلك.

-استخدام أجهزة خاصة للرقود على الظهر في رياضة رفع الأثقال لتناسب مثلا حالات الشلل وموت الأطراف.

شكل يوضح طرق تكيف الأنشطة الرياضية A figure showing ways to adapt sports activities



الدمج في التربية الرياضية: إن الأهداف العامة للتربية البدنية الخاصة بالأطفال المعاقين لا تختلف عن الأهداف العامة للتربية البدنية العادية للأسوياء، وبالتالي فإن أنشطة التربية الرياضية الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة البسيطة غالباً ما تكون هي نفس الأنشطة الخاصة بأقرانهم الأسوياء، لذلك فالأطفال المعاقين ذهنياً بسيطاً الإعاقة المتفوقون في الأنشطة الرياضية وربما تكون هي وسيلة هم الأولى المتاحة للنجاح وإثبات الذات حيث أن احتياجاتهم العضوية والحركية مماثلة للأطفال الأسوياء فتكون لديهم الصلاحية للارتقاء والالتحاق بفصول التربية البدنية العادية.

فالهدف الأساسي للأطفال المعاقين من النشاط البدني هو الاشتراك الأمن الناجح المرضي فلأمان ضرورة ملحة عند القيام بأي نشاط للأطفال المعاقين والأسوياء والنجاح يعني تحقيق الأهداف أثناء المشاركة في الأنشطة البدنية أما الرضا فيعني الاستمتاع بتجارب المشاركة في النشاط . وتتدرج مستويات الدمج في التربية الرياضية كالآتي:

- الدمج المستقل بدون مساعدة مدرس التربية الخاصة .
 - الدمج بمساعدة مدرس التربية الخاصة.
 - التواجد في فصل تربية رياضية علاجي.
- والمستوى الأخير يعتبر وضع مؤقتاً حتى يتمكن الطفل المعاق من الاندماج خصوصاً في فصول التربية البدنية العادية.

أشكال الدمج في التربية الرياضية: ظهرت أشكال جديدة ووفرت صور للدمج في المجال الرياضي وهذا ما أشارت إليه " Shirile شيريل" (1998) بهدف مساعدة الأطفال المعاقين علي تحسين المهارات الحركية واكتساب الكفاءات الاجتماعية، ومن هذه الأشكال ما يلي:

١. **الرياضة الموحدة: Unified Sports** تعني ضم عدد متساوي من الرياضيين المعاقين والأسوياء في فريق واحد وهو شكل من أشكال الدمج التي تستخدم بواسطة الاولمبياد الخاص. فالدمج التي تقدمها الرياضيين الأسوياء تعمل علي تحسين المهارات الخاصة لدي الرياضيين المعاقين.

المحاضرة الرابعة في مقياس مدخل إلى ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية 2

2. برنامج المعلم الخاص من نفس العمر Peer and Cross Age Tutors: يعمل الأطفال الأسوياء كمساعدين لمدرس التربية الرياضية، حيث يحصل كل طفل معاق علي مدرس خاص به من الأطفال الأسوياء من نفس العمر، ويقوم المدرس الخاص بدور المراقب المصحح والمشجع للطفل المعاق، ويؤدي هذا العمل بعد انتهاء من تعلم المهارات المعطاة له، ويجب أن يتلقى تعليمات من مدرس التربية الرياضية بالنسبة لمسؤوليته التعليمية تجاه الطفل المعاق.

3. العملية الإدماجية المعكوسة Reverse Mainstreaming: وهي عملية متشابهة لبرنامج المعلم الخاص والفرق الرئيسي بينهم أن الأطفال الأسوياء يذهبون إلي مواضيع التعليم الخاصة بالأطفال المعاقين، وبذلك يتم إعداد الأطفال المعاقين والأسوياء للدمج الكامل في وقت لاحق.

4. التعليم والتدريس الحسي من خلال الأقران Reciprocal peer Tutoring Teachinr: يعتمد علي الملاحظة وتصحيح الأخطاء الحركية بعضهم لبعض، حيث أن الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة يمكنهم العمل كمعلمين خصوصيين، ويعتمد هذا النظام علي تغيير الأدوار من معلم ومتعلم وبذلك يمدون بتغذية رجعية ويمكنهم من التعلم خلال التدريس، ويتضمن التعليم من خلال الأقران وجود النموذج الذي يحدث طبيعياً أثناء الدمج في الأنشطة الرياضية، حيث يعمل علي تعديل السلوك غير المناسب ويسهل التداخل بين الأطفال المعاقين والأسوياء، ويعمل علي دفع الطفل إلي الأداء السليم خاصة عندما يوجد تماثل في العمر والجنس بينه وبين الأطفال.

5. نوادي الشركاء Patners Clubs: تكونت بواسطة الاولمبياد الخاص حيث يتواجد اللاعبين الأسوياء مع اللاعبين المعاقين أثناء أنشطة ما بعد المدرسة للتدريب على المهارات الخاصة وخطط اللعب.

أنواع الدمج في الأنشطة الرياضية:

يفترض أن يكون الدمج هو القاعدة والاستثناء هو العزل. من هذا المنطلق ينبغي العمل على دمج جميع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على الأقل جزئياً إن لم يكن كلياً وذلك باختيار المكان الملائم للتلميذ والذي تنجح فيه العملية التعليمية. ومن أهم أنواع الدمج في الأنشطة الرياضية ما يلي:

1 - الدمج الأسري: هي مجموعة المساعدات والخدمات التي تقدمها الأسرة والمتمثلة في الأب والأم والإخوة للفرد المعاق باعتباره جزء لا يتجزأ منها، وحقه كفرد في بناء تلك الأسرة شأنه في ذلك شأن باقي إخوته وذلك من خلال تقديم أوجه المساعدة في أداء حركاته أو الجوانب النفسية العاطفية.

2- الدمج الاجتماعي: عبارة عن تفاعل شخصي مع الأقران العاديين في الصف، ويفترض أن يؤدي هذا التفاعل إلى القبول المتبادل. وقد يكون هذا التفاعل باتجاه واحد، حيث يقوم العاديون بالبدء بالتفاعل ويرون أنفسهم كمساعدين لأقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة أو باتجاهين متبادلين حيث يقوم كل من الطرفين (العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة) بمحاولة دمج الآخر، وغالباً ما يؤدي هذا النوع من التفاعل إلى الدمج الاجتماعي.

3 - الدمج المدرسي: عبارة عن مشاركة التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة في أنشطة تعليمية مع أقرانه من التلاميذ العاديين، ويعتمد ذلك على مدى تطابق أهداف برنامجه التعليمي مع أهداف برنامج أقرانه العاديين، بالإضافة إلى الإمكانيات المتوفرة التي تعزز عملية الدمج.

أما إذا كانت أهداف برنامج التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة مختلفة عن أهداف برنامج أقرانه العاديين وذلك بسبب شدة إعاقته، في هذه الحالة يمكن المشاركة في وجود المساعد أو الزميل المدرب الرياضي ولكن بدون تفاعل اجتماعي مع الأقران العاديين. كذلك يستطيع المدرب الرياضي أن يعطي أنشطة في حدود قدرات الجميع كتمرينات الإحماء، ولكنها لن تؤدي إلى التفاعل الاجتماعي.

المحاضرة الرابعة في مقياس مدخل إلى ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية 2

4- الدمج المكاني: عبارة عن وضع التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة في نفس المكان مع أقرانه العاديين دونما مشاركتهم في الأهداف أو الأنشطة، أو التفاعل الاجتماعي معهم، والذي يحتمل أن يحدث دون تخطيط سابق من المدرب الرياضي. وبعكس الدمج التعليمي أو الاجتماعي اللذان يتطلبان إعدادا وتخطيطاً وعملاً جادا لتنفيذهما.

فإن الدمج المكاني سهلا في تنفيذه إلا أن له عواقب سلبية كثيرة، حيث يعاين فيه التلميذ ذو الاحتياجات الخاصة من الضغوط، نظرا لإهماله المتكرر من قبل أقرانه وسماعه للتعليقات الساخرة منهم والشعور بعدم أهميته أثناء النشاط. وربما يكون عزله أفضل في كثير من الأحيان من دمج المكاني فقط

5- الدمج المهني: يقصد به تعليم ذوي الإعاقة قوانين وأنظمة العمل في المهن المختلفة والحياة خارج إطار المدرسة أو المؤسسة التي يتعلم أو يتواجد فيها بصورة دائمة ومستمرة.

6- الدمج الرياضي: يسهم النشاط البدني في تنمية الكفاءات الحركية وتحسين الأداء الوظيفي للأطراف بشكل عام، كما يسهم النشاط الرياضي في التخفيف من حدة الضغوط النفسية التي يتعرض لها ذوي الإعاقة الحركية ويساعدهم اكتساب خبرات وأنماط سلوكية إيجابية.

وتلعب النوادي والشركاء دورا حيث يتم من خلالها التقاء الرياضيين المعاقين مع العاديين ويتدربون معا من أجل التحضير للمنافسات ويشترط فيه احترام عامل السلامة والأمن، وهذا ما يسمح للفرد ذي الاحتياجات الخاصة من تطوير ذاته ومعرفة مستواه وزيادة الثقة بالنفس والعزيمة على تحقيق الفوز ورفع التحدي.

خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن للأنشطة البدنية المكيفة طرق كثيرة لتعديلها ودمج المعاقين ويكون ذلك عن طريق التفاعل مع الأفراد الأسوياء والمشاركة معا في نفس النشاط قصد زرع الثقة بالنفس ورفع التحدي وهذا ما يسمى الرياضة الموحدة، وهناك صور أخرى لدمج المعاقين كبرنامج المعلم الخاص من نفس العمر، وهو أن يقوم تلميذ من نفس السن بمرافقة وتعليم زميله المعاق وتقديم له يد العون في كيفية تادية تمرين رياضي ومراقبته وتقديم له النصائح، كما أن للتعليم والتدريس الحسي من خلال الأقران دور كبير خصوصا للأطفال أصحاب الإعاقة الذهنية البسيطة من التعلم خلال التدريس والمشاركة في تعديل السلوك غير المناسب ويسهل التداخل بين الأطفال المعاقين والأسوياء، وهناك شكل آخر للدمج عن طريق النوادي الشركاء يتم من خلالها التقاء الرياضيين المعاقين مع العاديين ويتدربون معا من أجل التحضير للمنافسات ويشترط فيه احترام عامل السلامة والأمن، وهذا ما يسمح للفرد ذي الاحتياجات الخاصة من تطوير ذاته ومعرفة مستواه وزيادة الثقة بالنفس والعزيمة على تحقيق الفوز ورفع التحدي.

وتوجد مجموعة من الطرق في تعديل الأنشطة البدنية المكيفة منها كتعديل النواحي القانونية وتغيير نظام اللعب ووقته بما يتماشى مع المعاق أو كسر التسلسل وإلغاءه في لعبة كرة القدم، كما يمكن التغيير في شكل اللعبة بإضافة أو إنقاص لاعب، أو التعديل في الأداء المهاري للحركة كتغيير حركة القفز في الوثب العالي، أو تنطيط الكرة في كرة السلة... الخ

حيث أن تعديل الأنشطة البدنية المكيفة للأفراد المعاقين لا يقصد به تعليمه كيفية عدم احترام القوانين وإنما هو تكييف النشاط للفرد حتى يمكن دمجهم مع الأفراد الآخرين من جانب نفسي كالتواصل وغيرها.